

أثر التمثيل الدرامي للمادة التعليمية في تحصيل طلبة الصف الرابع في مبحث التربية الاجتماعية

صلاح هيلات*

تاريخ قبوله 2006/8/24

تاريخ تسلم البحث 2006/1/18

The Effect of Drama on Fourth-Grade Students' Achievement in Social Education

Salah Hailat, Faculty of Educational Sciences, The Hashemite University, Zarqa, Jordan.

Abstract: This study aimed at investigating the effect of using drama on fourth-grade students' achievement in social education as compared to traditional class-teaching method. A random sample of (208) students was chosen from Irbid Directorate of Education schools. The sample was then divided into two groups: the experimental group with (140) students, taught through drama and the control group with (68) students taught through traditional ways of instruction. The results revealed significant differences in achievement, between the two groups in favor of the experimental group. However they did not show any differences attributed to gender or to the interaction between gender and teaching method. Based on these findings, appropriate recommendations were suggested. (keywords: a drama, achievement, social education, elementary grade.)

ملخص: هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء فاعلية استخدام طريقة التمثيل الدرامي في تحصيل طلبة الصف الرابع في مبحث التربية الاجتماعية مقارنة بالطريقة التقليدية. طبقت الدراسة على عينة مكونة من (208) طالباً وطالبة، موزعين في (7) شعب تم اختيارها عشوائياً من مدارس تربية إربد الأولى: تكونت المجموعة التجريبية من (140) طالباً وطالبة درسوا بطريقة التمثيل الدرامي، والمجموعة الضابطة من (69) طالباً وطالبة درسوا بالطريقة التقليدية. وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) بين طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة في التحصيل يعزى لطريقة التمثيل الدرامي، ولصالح المجموعات التجريبية. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس، أو للتفاعل بين متغيري الجنس وطريقة التدريس. وقد خلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات والمقترحات ذات الصلة. (الكلمات المفتاحية: التمثيل الدرامي، تحصيل، التربية الاجتماعية، المرحلة الأساسية).

أو تهمس (Fernsler, 2003). ومن جهة أخرى، مازال التعلم في الدراسات الاجتماعية، بصورة عامة، يتمحور حول المعلم، وهو الوحيد الذي لا بد لكل تعلم، أن يمر خلاله، والمتعلم جالس أمامه لا يقوم بأي عمل، وهو الذي يطرح الأسئلة، ويختار من يجب عنها، وهو غير مستعد للابتعاد، ولو قليلاً عن أسلوب المحاضرة أو تعويد الطلبة الحوار، وإشراكهم في النشاطات الصفية، ولللاصفية، هذا إن وجدت، فضلاً عن تجاهل الفروق الفردية بين المتعلمين، والنظر إليهم كفرادٍ واحد، على الرغم من أن كل إنسان مخلوق فريد بحد ذاته (Alazzi, 2005; Ming, 2004).

إن هذا الدور الذي تؤديه الدراسات الاجتماعية في المنهج المدرسي، يزيد من قناعتنا بأهمية تطوير تعلم وتعليم الدراسات الاجتماعية، لرفع إنتاجيتها، وزيادة فاعلية طرائقها. وإن تتاح الفرصة لمتعلم الدراسات الاجتماعية، أن يتعلمها بطرائق تتسم بالتنوع والمرونة، وتعمل على تنمية قدراته ومواهبه، وتتيح له الفرصة للمشاركة الفاعلة في عملية التعلم، واكتساب المعرفة، وتوظيفها، وتبقي على حيويته داخل الغرفة الصفية. إن هذا يتطلب تغييراً استراتيجياً. إذا جاز التعبير. في النظرة إلى طرائق التعلم والتعليم، والأسس التي تحكمها (Emory, 2004).

وفي الدراسات الاجتماعية ينظر إلى استخدام الدراما في الغرفة الصفية، كرد فعل حقيقي لعدم الرضا عن الطرائق التقليدية

المقدمة: يؤكد المجلس الوطني الأمريكي محورية الدراسات الاجتماعية في صنع الإنسان بمواصفات حضارية جديدة، تهي له أسباب السيطرة على بيئته، ومقدراته، وقدراته لبناء حضرته ومستقبله، وتمكنه من المشاركة الإيجابية الواعية في مجتمع ديمقراطي متعدد الثقافات، وتنمي فيه الاعتماد على الذات، والثقة بالنفس، والقدرة على اتخاذ القرار بتفكير عقلاني مسؤول، بعيداً عن التمدن والتهصب، والتحيز. وذلك للأخذ بيده، ومن ثم، بيد المجتمع، إلى المزيد من الرفاه، والتنمية، والقدرة على المنافسة في عالم يحكمه منطق الصراع، في ظل المتغير المعلوماتي، والثورة التكنولوجية (Simpson, 2006; Parker, 2001; Jarloimek & Jarloimek, 1993).

وبالرغم من الأهمية البالغة لهذه الأهداف، ومحورية الدراسات الاجتماعية في المنهج المدرسي، إلا أن النظرة للدراسات الاجتماعية ما زالت دونية، والاهتمام ينصب، خصوصاً في المرحلة الأساسية، على تمكين المتعلم من المهارات الأساسية، وهي: القراءة، والكتابة، والحساب. وغالباً ما تهمل الدراسات الاجتماعية

* كلية العلوم التربوية، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن.
© حقوق الطبع محفوظة لجامعة اليرموك، إربد، الأردن.

أهمية الدراسة: نظراً لأهمية التحصيل في الدراسات الاجتماعية، فقد تناولت العديد من الدراسات أثر طرائق مختلفة في تحصيل تدريس الدراسات الاجتماعية، ومنها: الاستقصاء، والتعليم المبرمج، وحل المشكلات... وبسبب ندرة الدراسات العربية التي تناولت أثر استخدام الدراما في تحصيل الطلبة، جاءت هذه الدراسة لسد هذا النقص.

ويتوقع أن تكون نتائج هذه الدراسة ذات أهمية لمعلمي البحث، ذلك أنه يتوقع منها إلقاء الضوء على أهمية هذه الطريقة وإشراك المتعلم إلى أقصى حد في عملية التعلم. وبالتالي تطوير الأساليب المتبعة في تدريس الدراسات الاجتماعية. وبالنسبة للمتعلمين، فإنها تشكل أسلوباً يساهم في تعلمهم بفاعلية في عملية التعلم، وتنمي اتجاهات إيجابية نحو أهمية التعاون وضرورته مع الزملاء، وعلى نطاق أوسع، يمكن لمصممي المناهج الاستفادة من نتائج هذه الدراسة والاسترشاد بها عند تصميم المناهج، وذلك بتضمين المناهج والكتب المدرسية العديد من المسرحيات حول مواضيع مختلفة في التربية الاجتماعية.

محددات الدراسة: يمكن تعميم نتائج هذه الدراسة في ضوء المحددات الآتية:

- مجتمع الدراسة وعينته وهم من طلبة الصف الرابع في مدارس اربد الأولى- المدينة والضواحي.
- اقتصر هذه الدراسة على الوحدة الثالثة فقط من كتاب التربية الاجتماعية والوطنية المقرر على الصف الرابع (خدمات في وطني).
- صدق وثبات أدوات الدراسة، التي هي من إعداد الباحث.

التعريفات الإجرائية: يمكن تعريف المفاهيم الواردة في هذه الدراسة كما يأتي:

طريقة التمثيل الدرامي: الإجراءات التي يتم فيها تحويل المادة التعليمية إلى مشاهد حوارية (مسرحتها)، وتدريب الطلبة على تمثيل المشاهد الحوارية، ومن ثم أدائهم لهذه المشاهد أمام زملائهم في الصف، وإجابة الطلبة عن أسئلة التقويم في نهاية المشاهد.

التحصيل: مدى التقدم الذي يحققه المتعلم في إنجاز الأهداف التعليمية للمادة المدروسة، ويقاس بعلامته على اختبار التحصيل المعد لهذه الغاية.

الأدب النظري والدراسات السابقة: تعد المحاكاة مصدراً من مصادر المتعة للإنسان، فالإنسان يتأمل أعمال المحاكاة بقدر كبير من المتعة، وتزداد المتعة كلما زادت قدرة الفنان على المحاكاة، وبالنتيجة تزداد قدرة هذه الأعمال على محاكاة الأشياء كما هي في الواقع، والسبب في هذا هو أن المحاكاة وسيلة من وسائل التعلم و المعرفة (رشدي، 1986). و فيها استشارة للطاقت الكامنة، وتحدي القدرات، وفي هذا متعة طبيعية للإنسان (Schnapo & Olsen, 2003)

(Roush, 2005 ; Obenchain & Morriss, 2001). وكرغبة لتعليم وتعلم الدراسات الاجتماعية بطريقة تمكن المتعلم من تحقيق أهدافها، من خلال النشاطات التي تعمل على ربط التعلم بواقع الحياة، وتتاح الفرصة فيها للمتعلم كي يمارس دور المشارك والملاحظ، والمستمع، في عملية التعلم. ومما ساعد على تبني هذه الطريقة أيضاً، استحسانها من المتعلم، والمعلم، وولي الأمر، واتساعها للنشاط الفردي، والثنائي، والجماعي، وقدرتها على تطوير إدراك المتعلم، ووعيه، وتحصيله الأكاديمي، وقدرتها على استيعاب التقنيات المستجدة (Wilhelm, 2006).

مشكلة الدراسة وأسئلتها: تؤكد الكثير من الدراسات التربوية، أن الدراسات الاجتماعية ما زالت تُدرس بطرائق لا تتفق وأهدافها في شكلها الحديث، في عصر المعلومات، ومجتمع المعرفة. وأبرزت هذه الدراسات توصيات يمكن أن يفيد منها المعلم داخل الغرفة الصفية (فطائر، 1999؛ الشعوان، 1999؛ هيلات، 2003). ولكن ما زال المراقب لطرائق التدريس المستخدمة من معلمي الدراسات الاجتماعية، يجد أنها تركز على أساليب التلقين والتحفيز، وتتمحور حول المعلم، والمحتوى، بوصفهما المصدر الأساس للحصول على المعرفة (Ediger, 2004). وبالطبع لا يمكن الجزم بان هناك طريقة مثالية، يمكن استخدامها في جميع المواقف التعليمية، وإنما قد توجد هناك طريقة مناسبة تحقق النتائج المرغوبة في نهاية المطاف. وفي الدراسات الاجتماعية ينظر إلى استخدام الدراما التعليمية كطريقة مناسبة وقادرة على تحقيق ذلك (Farris, 2001). ومع هذا لم تلق الدراما الاهتمام الكافي من معلمي الدراسات الاجتماعية (Obenchain & Morris, 2001). ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة، التي تهدف إلى الكشف عن أثر طريقة التمثيل الدرامي للمادة التعليمية في تحصيل طلبة الصف الرابع في مبحث التربية الاجتماعية، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- 1) هل يختلف تحصيل طلبة الصف الرابع الذين درسوا بطريقة التمثيل الدرامي عن تحصيل الطلبة الذي درسوا بالطريقة التقليدية؟
- 2) هل يختلف تحصيل ذكور الصف الرابع عن تحصيل الإناث؟
- 3) هل يوجد أثرٌ للتفاعل في المجموعات التجريبية بين متغيري الدراسة: الطريقة والجنس؟

هدف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر استخدام الدراما في تحصيل طلبة الصف الرابع في مبحث التربية الاجتماعية والوطنية وذلك من خلال تحقيق الأهداف الآتية:

- 1- مقارنة تحصيل طلبة الصف الرابع الذين درسوا بطريقة التمثيل الدرامي، وتحصيل الطلبة الذين درسوا بالطريقة التقليدية.
- 2- مقارنة تحصيل ذكور الصف الرابع مع تحصيل الإناث.
- 3- الكشف عما إذا كان هنالك اختلاف في تحصيل طلبة الصف الرابع يعود إلى التفاعل بين الطريقة والجنس.

تصل إليه بعد رحلتها الطويلة الباهتة. ولكن حين تبدأ الدروس رحلتها باستخدام الدراما، فإنها لا تتوقف في منتصف الطريق، بل تمضي إلى غايتها (عطية وحلاوة، 2002 ص 16-18).

وتقوم الدراما التربوية على عناصر متعددة هي: العنصر الدرامي، ويعني تحقيق الدراما التربوية للقواعد والشروط الفنية المتعارف عليها عند كتابة الدراما (عبد النبي، 1993). بمعنى تأكيد الجانب الجمالي، لما له من دور في إثراء وجدان الطفل وفكرة (عقيل، 2001). والعنصر التربوي، الذي يأخذ بعين الاعتبار الأهداف التعليمية، المتعلم واستعداداته، والمدرسة وإمكاناتها، والمعلم وقدراته (عبد النبي، 1993). وعنصر الوحدة، ويعني توالد الأحداث بعضها من بعض، وإعطاء صورة مقبولة أقرب ما تكون للواقع (بدران، 2004). وعنصر الموضوع، ويعني أن يكون الحدث الرئيس في المسرحية محدداً وواضحاً، وأن تكون الأحداث الأخرى مكملّة له، مع الابتعاد قدر الإمكان عن الحوادث المعقدة والمصطنعة (مرعي، 2000). تأكيد أن تكون الدراما التربوية مفتوحة النهاية، وذلك لإتاحة الفرصة لإثراء الحوار بين المتعلمين في نهاية العرض (نواصره، 2002). وان تأخذ بعين الاعتبار عمر المتعلم، ومستواه، وحاجاته (Gerrais, 2006).

إن استخدام الدراما في الغرفة الصفية يعمل على تعزيز القدرات اللغوية لدى المتعلم، وتعميق إدراكه للغة الأخر، وذلك من خلال الحوار الذي تقوم عليه. و تسهم أيضاً في تطوير القدرات اللغوية في مجال الكتابة، عند إشراك المتعلم في الإعداد للمسرحية، لما تتطلبه من صياغة، ووصف للشخصيات، وللمكان، وللحدث (Abou El-Khir, 1996). وتعمق الدراما كذلك فهم الحياة الاجتماعية. فهي تساعد المتعلم على بناء وعي اجتماعي، وذلك من خلال لعب الدور، وتمثيل حياة الناس، وإحياء الحدث التاريخي ومعاشته، واستحضار شعور الشخصية التي يمثلها أو يشاهدها على السواء. فتمثيل دور الإنسان الغني أو الفقير، أو صاحب السلطة، أو المسود، أو الإنسان المظلوم، أو الإنسان الظالم.. يحقق للمتعلم فهماً عميقاً ووعياً بالسلوك الإنساني في الوضع الطبيعي (Morris, 2001).

إن طبيعة الدراما تتطلب أحياناً القيام بأعمال غير محسوسة، أو بعيدة نوعاً ما عن الواقع، كالذهاب في رحلة إلى باطن الأرض، أو الانتقال إلى زمان المستقبل أو الماضي. وإن بناء هذا النوع من الدراما، وما يواجهه ذلك من مشكلاتٍ تتطلب حلاً فريداً، كل ذلك يؤدي إلى إطلاق العنان لخيال المتعلم وتنشيطه (Sun, 2003). و تساعد الدراما أيضاً على تعديل سلوك المتعلمين من خلال المحاكاة، التي تعد من الطرق الأولية التي يجري من خلالها اكتساب العديد من جوانب السلوك الإنساني، وذلك لما تنتجه الدراما من فرصة للمتعلم في تقمص السلوك المشاهد (Wasylo, 2003 & Stickley). وهذا يساعد المتعلم على نمذجة سلوكه اللاحق بناءً على ما شاهده من مشاهد درامية (Deloney & Graham, 2003). وفي هذا ضبط لسلوك المتعلمين وفق ما هو مخطط له (Intrator, 2006).

والدراما هي محاكاة في حد ذاتها، أو على الأقل محاولة محاكاة للواقع، وهي نوع من الفنون يؤدي بوساطة ممثلين، وتكون على شكل مسرحية تتكون من مشاهد مترابطة، بحيث تجري تغطية موضوع المسرحية (Americana Encyclopedia, 1994, p.333). ويرى " باوسكيل " بأن الدراما نوع من الفنون التي تؤدي بوساطة ممثلين لتحقيق هدف ما، وتتكون من مشاهد متسلسلة حول الموضوع (Bowskill, 1977). ويعرفها مالي ودف (Maley & Duff, 1980) بأنها نشاط يقوم على المحاكاة، ويجري من خلالها إعطاء الفرصة للمتعلم لاستخدام مهاراته وقدراته، في إبداع مواقف تسهم في تعلم الطلبة في الصف، اعتماداً على التحليل والخيال في استحضار مواقف من الخبرات السابقة، بشكل يثير الاهتمام والمتعة. ويرى فيرنسler (Fernsler, 2003)، أنها مشاهد حوارية قصيرة، تغطي أهداف الحصة الصفية، تقوم مقام المحتوى المراد تعليمه.

وقد نشأت الدراما قديماً من الحاجة للسيطرة على قوى الحياة المختلفة، حيث سعى الإنسان إلى اكتشاف هذه القوى، واستنباط قوانينها وتحويلها لصالحه في صراعه من أجل البقاء، فقبل الخروج لرحلة الصيد - على سبيل المثال - كان يقوم بتمثيلها، وما بها من حوادث وصراعات، في محاولة منه للوصول إلى هدفه النهائي. وكانت هذه المشاهد الدرامية - في أوقات كثيرة - سبيلاً للنجاح في رحلة الصيد (العناني، 1993).

وفي الأونة الأخيرة نالت الدراما اهتماماً ملحوظاً، فقد أوضح العديد من التربويين أهمية فن الدراما في التربية والتعليم، وذلك لقدرتها على تلبية حاجات المتعلمين، وتنمية تعلمهم (سايكس، 2003). ونقل المتعلم من الدور السلبي الذي يتمثل في التلقي فقط، إلى المشاركة الإيجابية في عملية التعلم (Crowshoe, 2005). ويجري ذلك من خلال قدرتها العالية، والتي تفوق غيرها من الوسائل، في تحويل الموضوعات الدراسية الصامتة والجافة، إلى مادة تستدعي انتباه المتعلم، وذلك لما يتمتع به المسرح من قدرات بالغة التأثير، التي تتمثل في الصور المتحركة، والكلمة المسموعة وغير ذلك من الوسائل (صقر، 2004). ولقدرتها أيضاً على دمج المتعلم في عملية التعلم (Roush, 2005). ولا يحتاج استخدام الدراما بشكل فعال في الغرفة الصفية إلى معرفة مسبقة وخبرة معينة، ولا يشترط توفر مسرح خاص لتنفيذ المشاهد الدرامية، ويكتفى فقط بإجراء بعض التعديلات البسيطة في الغرفة الصفية، بحيث تسمح بحرية الحركة للممثلين (Creech & Bhavnaari, 2002).

وقد ذهب Mark Twin " أبعد من ذلك عندما قال: إن مسرح الطفل (الدراما التربوية)، هي أعظم الاختراعات في القرن العشرين، وإنها أقوى معلم للأخلاق، وخير دافع إلى السلوك المرغوب، اهدت إليه عبقرية الإنسان، لأن دروسها لا تلقن بالكتب بطريقة مرهقة، أو في المنزل بطريقة مُملة، بل بالحركة المتطورة التي تبعث الحماس. إن كتب الأطفال لا يتعدى تأثيرها العقل، وقلما

وقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي على مقياس المعرفة ومقياس الاتجاهات فروقاً ذات دلالة إحصائية ولصالح المجموعة التجريبية. كما هدفت دراسة فيرنسler في الولايات المتحدة (Fernsler, 2003)، إلى معرفة أثر استخدام طريقة الدراما في تحصيل الطلبة في الدراسات الاجتماعية، وتكونت عينة الدراسة من (30) طالباً في الصف الثالث، قسموا إلى مجموعتين عشوائياً، أحدهما تجريبية، تعلمت بطريقة الدراما، والأخرى ضابطة تعلمت بالطريقة التقليدية، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية، لصالح المجموعة التجريبية في أدائهم على اختبار التحصيل المعد لهذه الغاية.

وأجرى باردون (Pardun, 2004)، دراسة هدفت إلى استقصاء دور الدراما في تطوير إدراك طلبة الصف الخامس، لبعض المفاهيم الاجتماعية، كالقمع، والاضطهاد، والعنف، والعدوانية، وتكونت عينة الدراسة من (30) طالباً، وزعوا عشوائياً إلى مجموعتين، إحدهما تجريبية، تعلمت بطريقة الدراما، والأخرى ضابطة، تعلمت بالطريقة التقليدية، وخلصت الدراسة إلى أن الدراما تزيد من وعي الطلبة، وإدراكهم للمفاهيم الاجتماعية، وأوصت الدراسة باستخدام الدراما في تعلم طلبة المرحلة الأساسية.

وفي هونغ كونغ أجرى هيو ولو (Hui & Lau, 2006)، دراسة هدفت إلى استقصاء أثر الدراما في تنمية القدرات الإبداعية، وطلاقة التعبير لدى طلبة الصف الأول والرابع. تكونت عينة الدراسة من (126) طالباً وطالبة، وزعوا عشوائياً إلى مجموعتين: تجريبية تلقت أنشطة صافية على شكل مسرحيات درامية، وضابطة تلقت أنشطة صافية بالطريقة التقليدية. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس القدرات الإبداعية، وطلاقة التفكير، لصالح المجموعة التجريبية، ولكلا الجنسين.

لقد اظهر الأدب التربوي بشكل واضح وجلي مدى الحاجة إلى تعدد طرائق التدريس وتنوعها، نظراً للتغيرات الكبيرة التي يشهدها العصر الحالي، والتطور الهائل في العلم والتكنولوجيا و الانفجار المعرفي. فضلاً عن تنوع حاجات المتعلمين، وأهمية استخدام طرائق تشرك المتعلم لأقصى درجة ممكنة، في الوقت الذي تحقق له الفائدة والمتعة، ولا تتطلب جهداً كبيراً وعناءً من المعلم والمتعلم على السواء. وجاء استخدام الدراما في الغرفة الصفية تجاوباً مع هذا التوجه، لقدرتها في تلبية حاجات المتعلم، ونقله من الدور السلبي إلى المشاركة الإيجابية في عملية التعلم.

و اظهر الأدب التربوي أيضاً فاعلية الدراما في تحقيق أهداف الدراسات الاجتماعية في شكلها الجديد، وكفايتها في تنمية مهارات التفكير لدى المتعلم، وتحسين مفهوم الذات لديه والتعبير عن ذلك، وتعميق وعيه بالمشكلات الاجتماعية والإحساس بها. وقد حان الوقت لمعرفة أثرها المباشر في التحصيل الأكاديمي.

و تبين من خلال عرض الدراسات السابقة، تباين المستويات التعليمية لأفراد العينات المستخدمة في هذه الدراسات، وتنوع المحاور التي دارت حولها، والتي بحثت في أثر استخدام الدراما في التدريس، إذ تناولت تلك الدراسات واحداً أو أكثر مما يأتي:

وتعمل الدراما على تحقيق الاستقرار العاطفي والانفعالي، وذلك لأن المتعلم يتعاطف مع ما يشاهده، ويشعر بالخوف، أو الشفقة. وقد تتولد لديه مشاعر العنف أو الرعب أو الانتقام، لكنه يشعر بالأمان، وذلك لأن الخبرة التي شعر بها من خلال الدراما، هي خبرة بديلة، ولا تحدث له بل تحدث على مسافة منه. وإن هذه الأحداث ليست حقيقية. وأيضاً، فإن ما كمن في عقل المتعلم من خبرات أو انفعالات حبيسة، يمكن إطلاق العنان لها بقوة من خلال التعبير عنها بواسطة الدراما، وهذا يؤدي إلى الانفتاح العاطفي لدى المتعلم (Stewig, 1983). ومن ثم تصفية التعبير الانفعالي وتنقيته، فتنفصل الانفعالات المقصودة، أو المطلوبة، عن غيرها من الانفعالات المندفعة من اللاشعور، وهي في العادة غير مقصودة أو مطلوبة، وهذا يقود إلى الاستقرار النفسي لدى المتعلم (Hughes, 2000)

وللكشف عن أثر الدراما في العملية التربوية، فقد تناولت العديد من الدراسات أثر التمثيل الدرامي في التحصيل واكتساب المفاهيم والاتجاهات وذلك في موضوعات مختلفة، فقد أجرى القاعود وكرومي (1996) دراسة هدفت إلى معرفة أثر طريقة التمثيل في تحصيل طلبة الصف الخامس واتجاهاتهم نحو البيئة، وقد تكونت عينة الدراسة من (268) طالباً قسمت إلى مجموعتين: إحدهما تجريبية تعلمت بطريقة التمثيل، والأخرى ضابطة تعلمت بالطريقة التقليدية، وأظهرت نتائج الدراسة تفوق الطلبة الذين تعلموا بطريقة التمثيل وتحسن اتجاهاتهم نحو البيئة بدرجة أكبر من الطلبة الذين تعلموا بالطريقة العادية.

وأجرى الغول (1997)، دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر استخدام الدراما في اكتساب طلبة الصف العاشر لبعض مفاهيم التربية الفنية واحتفاظهم بها. وتكونت عينة الدراسة من (131) طالباً وطالبة. قسموا إلى مجموعتين تجريبية درست بأسلوب الدراما، وضابطة درست بالطريقة الاعتيادية، وقد أظهرت النتائج فروقاً ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية، بينما لم يكن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية تعزى إلى الجنس أو التفاعل بين أسلوب التدريس والجنس.

وأجرى مفضي (2000) دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر استخدام الدراما في زيادة تحصيل طلبة الصف التاسع لبعض مفاهيم التربية الإسلامية، وتألفت عينة الدراسة من (136) طالباً وطالبة، قسموا إلى مجموعتين: تجريبية تعلمت بأسلوب الدراما، وضابطة تعلمت بالطريقة الاعتيادية، وقد أظهرت نتائج الدراسة تفوق طريقة الدراما على الطريقة العادية في التدريس لكلا الجنسين.

وأجرى هارفي وتوني (Harvey & Tony, 2000) في جنوب أفريقيا، دراسة هدفت إلى التعرف على أثر استخدام الدراما على معرفة الطلبة واتجاهاتهم نحو مرض الإيدز، وتكونت عينة الدراسة من (1008) طلاب، قسموا إلى مجموعتين عشوائياً: إحدهما تجريبية، أعطيت معلومات عن الإيدز على شكل مشاهد درامية، والأخرى ضابطة، أعطيت معلومات عن الإيدز مكتوبة بشكل عادي.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (208) طلاب من طلبة في الصف الرابع الأساسي، منهم (105) طلاب و(103) طالبات، موزعين في (7) شعب، تم اختيارها بطريقة عشوائية بسيطة، من (7) مدارس، إذ بلغ عدد أفراد المجموعة التجريبية التي درست باستخدام التمثيل الدرامي (140) طالباً وطالبة. وعدد أفراد المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية (68) طالباً وطالبة. ويبين الجدول (2) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس والمجموعة والشعب.

جدول (2): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس والمجموعة والشعب

المجموعة	الذكور		الإناث		المجموع
	عدد	عدد	عدد	عدد	
التجريبية	2	70	2	70	140
الضابطة	1	35	1	33	68
المجموع	3	105	3	103	208

وبهذا شكل الطلبة المشاركون في الدراسة الحالية ما يقارب 6% من عدد أفراد مجتمع الطلبة الأصلي.

إجراءات التكافؤ

أولاً: فيما يتعلق بالمعلمين

- يحمل جميع المعلمين المشاركين في الدراسة درجة البكالوريوس في احد مباحث الدراسات الاجتماعية، ومؤهلاً تربوياً يعادل الدبلوم التربوي، وخبراتهم التدريسية متقاربة، إذ تراوحت ما بين 10 - 12 سنة.
- تمتع كلٌ منهم بكفاءة عالية في التدريس اعتماداً على تقاريرهم السنوية، وشهادة مديري المدارس، ومشرف الدراسات الاجتماعية.
- جرى الاتفاق على استخدام الأساليب نفسها في المجموعتين لتعزيز الطلبة (عبارات المدح، والتشجيع، وإثارة الدافعية).

ثانياً: فيما يتعلق بالطلبة

- يعيش جميع الطلبة المشاركين في الدراسة ضمن بيئات ثقافية، واقتصادية، واجتماعية متقاربة في مدينة اربد. إذ لم يلحظ الباحث، أو مشرف الدراسات الاجتماعية تبايناً ظاهراً هذه البيئات.
- تقارب أعمار الطلبة، إذ لا توجد حالات رسوب بينهم.
- للتحقق من تكافؤ المجموعتين في التحصيل جرى تطبيق الاختبار على أفراد المجموعتين كاختبار قبلي، وذلك قبل تدريس الوحدة. ويبين الجدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعلامات طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار التحصيل القبلي.

التحصيل الأكاديمي، والاتجاهات، واكتساب المهارات العقلية وتطويرها، وزيادة وعي المتعلم وإدراكه لبعض المفاهيم الاجتماعية. وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة، في أنها جاءت للكشف عن اثر الدراما في التحصيل الأكاديمي، التي لم تتناوله إلا دراسة واحدة في مجال الدراسات الاجتماعية في البيئة العربية، هي دراسة القاعد وكرومي. وتختلف هذه الدراسة عن تلك الدراسة في اعتمادها على تحويل المادة التعليمية إلى مشاهد درامية، في حين اعتمدت دراسة القاعد وكرومي على تمثيل الدور الحواري والارتجالي معاً، كما اقتضت دراسة القاعد وكرومي في عينتها على الذكور فقط، في حين اشتملت الدراسة الحالية على الذكور والإناث معاً. وبهذا يظهر مدى الحاجة إلى معرفة اثر الدراما الحوارية دون غيرها، في تحصيل الذكور والإناث معاً. وهو ما لم تتناوله دراسة القاعد وكرومي.

وقد استفاد الباحث من الأدب النظري و نتائج تلك الدراسات في تصميم الدراسة الحالية، وتنظيمها، وتحديد متغيراتها التابعة، والمستقلة، وآلية تحويل المادة التعليمية إلى مشاهد درامية، واستفاد منها ايضاً في عرض النتائج وتفسيرها.

التصميم التجريبي للدراسة:

هذه الدراسة شبه تجريبية، من نوع تصميم قبلي بعدي للمجموعات المتكافئة، إحداهما ضابطة، تم تدريسها بالطريقة الاعتيادية، والأخرى تجريبية، درست باستخدام التمثيل الدرامي، ونظراً لكونها تقوم على مقارنة أثر استخدام الدراما وطريقة التدريس الاعتيادية في تحصيل طلبة الصف الرابع بمبحث التربية الاجتماعية والوطنية، فإن المتغير المستقل فيها هو طريقة التدريس وله مستويان:

- طريقة التدريس باستخدام الدراما.
- طريقة التدريس الاعتيادية.

أما المتغير التابع فهو تحصيل الطلبة في مبحث التربية الاجتماعية والوطنية. ويلخص الشكل أدناه تصميم الدراسة

$O1 \times O2$ المجموعة التجريبية

$O1 \quad O2$ المجموعة الضابطة

حيث (O1: الاختبار القبلي)، (O2: الاختبار البعدي)، (X: المعالجة)

الطريقة والإجراءات

مجتمع الدراسة: تشكل مجتمع الدراسة من طلبة الصف الرابع الأساسي في مدارس مديرية التربية والتعليم لمنطقة اربد الأولى "المدينة" في العام الدراسي 2005/2004، وبلغ عددهم (3189) طالباً وطالبة. ويبين الجدول (1) توزيع مجتمع الدراسة حسب الجنس، وعدد المدارس، وعدد الشعب، وأعداد الطلبة.

جدول (1): توزيع مجتمع الدراسة حسب الجنس وعدد المدارس وعدد الشعب وأعداد الطلبة

الجنس	عدد المدارس	عدد الشعب	أعداد الطلبة
ذكور	17	41	1505
إناث	21	45	1684
المجموع	38	86	3189

جدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعلامات طلبة المجموعات التجريبية والضابطة على اختبار التحصيل القبلي

الجنس	ضابطة		التجريبية		الكلية	
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف
ذكر	4.57	3.02	4.80	2.73	4.72	2.82
أنثى	4.36	2.34	5.11	2.42	4.87	2.41
الكلية	4.47	2.7	4.96	2.58	4.80	2.62

5- تكليف الطلبة بإغلاق الكتب بعد الانتهاء من المشاهد الدرامية، وتوجيه أسئلة المناقشة، والاستيعاب، والتقويم الختامي للطلبة.

ب- اختبار التحصيل:

أعد هذا الاختبار لقياس تحصيل الطلبة في الوحدة الثالثة من كتاب التربية الاجتماعية والوطنية للصف الرابع " خدمات في وطني " على المستويات الستة في تصنيف بلوم للأهداف المعرفية، وهي المعرفة، والفهم والاستيعاب، والتطبيق والتحليل، والتركيب والتقويم، ثم دمجت الأسئلة من المستويات الثلاث الأخيرة تحت اسم مهارات عقلية عليا لقلّة عددها. وتكون الاختبار في صورته النهائية من (15) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، وزعت على المستويات المعرفية الأربعة السابقة كما يلي:

أسئلة التذكر (4) فقرات ، أسئلة الفهم (3) فقرات، أسئلة التطبيق: (6) فقرات، أسئلة مهارات عقلية فقرتان.

وقد أعد هذا الاختبار وفق الخطوات التالية:

1- نظر الباحث في الأهداف التعليمية للوحدة لتحديد المستوى المعرفي لكل هدف منها، وحسبت النسب المئوية للأهداف المتعلقة بكل مستوى من المستويات الأربعة السابقة: المعرفة، والفهم والاستيعاب والتطبيق، والمهارات العقلية العليا، ووجد أنها 27%، 20%، 40%، 13%.

2- أعد جدول مواصفات أولي يراعي عناصر المحتوى والأوزان النسبية للمستويات المعرفية لفقرات الاختبار. ومن ثم، صيغت الأسئلة في (22) فقرة من نوع الاختيار من متعدد وفق جدول المواصفات المعد لهذا الغرض.

3- للتأكد من صدق الاختبار عرض جدول المواصفات مع فقرات الاختبار على هيئة تحكيم مكونة من (12) شخصاً مختصاً في القياس والتقويم، وأعضاء هيئة تدريس في جامعة اليرموك والجامعة الهاشمية، وقد طلب من أعضاء هيئة التحكيم الإجابة عن الأسئلة التالية: هل تقيس الفقرة الهدف الخاص بها؟ هل الفقرات ملائمة لغويًا (من حيث التركيب)؟ هل أبدال الفقرات مناسبة؟ هل هناك أية اقتراحات أخرى يمكن التزود بها؟ ماهي؟

وقد تم حذف الفقرات التي أجمع (3) محكمين أو أكثر على حذفها وبلغت (3) فقرات، كما عدلت بعض الفقرات بناءً على ملاحظاتهم، واختيرت في النهاية الفقرات المناسبة والمجمع عليها وبلغ عددها (19) فقرة، وقد خصص لكل فقرة من فقرات الاختبار الموضوعية علامة واحدة فقط.

يتبين من الجدول رقم (3) أن هناك فروقاً ظاهرية بين المجموعات التجريبية والضابطة، وبين الذكور والإناث على اختبار التحصيل القبلي. ويهدف الكشف عن مدى الدلالة الإحصائية لهذه الفروق. تم إجراء تحليل التباين الثنائي التفاعل (2Way interaction Anova) ويبين الجدول رقم (4) نتائج هذا التحليل.

جدول (4): نتائج تحليل التباين ثنائي التفاعل لأداء طلبة المجموعات التجريبية والضابطة على اختبار التحصيل القبلي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
المجموعة	10.965	1	10.965	1.590	0.209
الجنس	0.130	1	0.130	0.019	0.891
المجموعة × الجنس	3.117	1	3.117	0.452	0.502
الخطأ الكلي	1406.494	204	6.895		
	1421.519	207			

يتضح من الجدول (4) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) مما يعزز وجود التكافؤ بين مجموعتي الدراسة على اختلاف جنسهما.

أدوات الدراسة

أ- المادة التعليمية:

تم بناء المادة التعليمية بإتباع الخطوات التالية:

- 1- تمثلت المادة التعليمية بالوحدة الثالثة من كتاب التربية الاجتماعية والوطنية للصف الرابع الأساسي للعام الدراسي، 2004-2005.
- 2- تحويل المادة التعليمية السابقة إلى حوارات، وتقسيم كل حوار إلى مشاهد يختلف عددها حسب ما يقتضيه النص.
- 3- عرض هذه الحوارات (النصوص المسرحية) على هيئة محكمين، تكونت من أساتذة مادة الدراما والمسرح، وعدد من طلبة تخصص المسرح في جامعة اليرموك للعام الجامعي 2004-2005، وذلك للتأكد من سلامتها علمياً ومدى ملاءمتها للأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، وأخذ بملاحظاتهم.
- 4- تدريب بعض الطلبة على أداء النصوص مستخدمين التعبير اللفظي والحركي، ومن ثم القيام بأدائها أمام طلبة صفهم في حصة التربية الاجتماعية والوطنية. وتأتي هذه المشاهد الدرامية بدلاً من شرح المعلم.

معامل صعوبتها عن (0.25) وزاد عن (0.85) أو قل معامل تميزها عن (0.25) وبلغت (4) فقرات. كما حسب معامل ارتباط بوينست بايسيريال (Point Biserial). وهو معامل ارتباط الفقرة بالاختبار بعد شطب قيمتها منه. فكانت جميعها دالة، ويبين الجدول رقم (3) الانحرافات ومعاملات الصعوبة والتميز ومعامل ارتباط بوينست بايسيريال لفقرات الاختبار.

4- للتأكد من ثبات الاختبار المكون من (19) فقرة تم تطبيقه على (80) طالباً وطالبة، من خارج عينة الدراسة، ثم حسب معامل الصعوبة لكل فقرة من فقرات الاختبار، فتراوحت بين (0.15) و(0.88)، وحسب معامل التمييز لكل فقرة فتراوح بين (0.1) و (0.89). ثم حذفت الفقرات التي قل

جدول (5): الانحرافات ومعاملات الصعوبة والتميز ومعامل ارتباط بوينست بايسيريال لفقرات الاختبار

الفقرة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15
الانحراف	0.37	0.43	0.47	0.45	0.37	0.37	0.50	0.47	0.48	0.50	0.48	0.49	0.50	0.46	0.48
معامل الصعوبة	0.84	0.76	0.69	0.73	0.84	0.84	0.59	0.67	0.64	0.59	0.64	0.61	0.54	0.71	0.34
معامل التمييز	0.47	0.63	0.79	0.79	0.42	0.58	0.89	0.68	0.79	0.79	0.74	0.74	0.79	0.63	0.58
معامل ارتباط P.B	0.41	0.60	0.64	0.70	0.37	0.55	0.65	0.52	0.60	0.70	0.47	0.44	0.61	0.52	0.41

10. تطبيق الاختبار البعدي على المجموعتين الضابطة والتجريبية بعد الانتهاء من عملية التدريس.

11. تصحيح الاختبارات القبلي والبعدي يدوياً وفق نموذج التصحيح الخاص بهما.

12. رصد النتائج وإدخال البيانات في ذاكرة الحاسوب وإجراء التحليلات الإحصائية المناسبة لأغراض الدراسة.

المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعلامات الطلبة على اختبار التحصيل القبلي والبعدي، ولمعرفة الفروق بين هذه المتوسطات تم حساب تحليل التباين الثنائي لمتوسطات علامات الطلبة على الاختبار القبلي وتحليل التباين المصاحب لمتوسطات علامات الطلبة على الاختبار البعدي.

نتائج الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر استخدام طريقة التمثيل الدرامي في تحصيل طلبة الصف الرابع الأساسي مقارنة مع الطريقة التقليدية، وإلى معرفة ما إذا كان هذا الأثر يختلف باختلاف جنس الطلبة، وللإجابة عن هذه التساؤلات تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاختبار التحصيل البعدي تبعاً لاختلاف مستوي كل من متغيري الدراسة الطريقة والجنس كما في الجدول رقم (6).

تم حساب ثبات الاختبار المكون من (15) فقرة باستخدام معادلة كودر ريتشاردسون، فوجد أنه يساوي (0.88)، كما حسب معامل ارتباط بيرسون (ثبات الاستقرار) فوجد أنه يساوي (0.81)، وبهذا تم الاطمئنان إلى استخدام الاختبار كمقياس لمستوى تحصيل طلبة الصف الرابع لموضوع خدمات وطني.

إجراءات الدراسة: نفذت الدراسة وفق الخطوات التالية:

1. إعداد المادة التعليمية الخاصة بالمعالجتين.
2. إعداد الاختبار التحصيلي.
3. اختيار المدارس التي ستجري فيها الدراسة عشوائياً.
4. أخذ موافقة مديري المدارس التي ستجري فيها الدراسة، ثم تحديد الحصص الصفية اللازمة لتطبيق الدراسة، وبلغت 12 حصة.
5. تدريب المعلمين المشاركين في الدراسة، لزيادة فهمهما لطريقة الدراما، وتوضيح آلية تنفيذ الدراسة.
6. قام الباحث، ومشرف الدراسات الاجتماعية في مديرية التربية والتعليم، بمتابعة المعلمين أثناء تنفيذ الحصص الصفية للمجموعتين الضابطين اللتين درستا بالطريقة التقليدية، وللمجموعتين التجريبتين اللتين درستا بطريقة الدراما، للتأكد من تكافؤ أداء المعلمين.
7. تطبيق الاختبار القبلي على المجموعتين التجريبية والضابطة.
8. تدريس المجموعات التجريبية باستخدام الدراما.
9. تدريس المجموعات الضابطة باستخدام الطريقة الاعتيادية.

جدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعلامات طلبة المجموعات التجريبية والضابطة على اختبار التحصيل البعدي

الجنس	الطريقة تجريبية			الطريقة ضابطة		
	المتوسط	الانحراف	العدد	المتوسط	الانحراف	العدد
ذكر	9.09	4.34	35	15.16	4.21	70
أنثى	10.03	4.34	33	14.04	4.23	70
الكل	9.54	4.32	68	14.60	4.24	140

دراسة هارفي وتوني (Harvey and Tony, 2000). ودراسة فرنسler (2003). ودراسة باردون (Pardun, 2004). ويمكن تفسير ذلك بعامل الجودة، إذ كانت طريقة التدريس بالدراما، غير مألوفة كثيراً في مدارسنا الأردنية، ولم يعتد عليها الطلبة، وتطبق لأول مرة عليهم. وهذا يؤدي إلى انجذابهم إليها، وزيادة تفاعلهم مع المادة التعليمية. وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه مورس (Morris, 2001) من أن انجذاب المتعلم للمادة التعليمية، والتفاعل معها، يحقق مستوى أكبر من تعلم المادة، والاحتفاظ بها وتذكرها.

و يؤكد أثر استخدام الدراما في الدراسة الحالية، ما أشار إليه الروتز (Alrutz, 2004). من أن هذه الطريقة، تعد من طرائق التعلم بالعمل والممارسة، والخبرة المحسوسة، من خلال مشاركة المتعلم ودوره الفاعل، في التخطيط للمسرحية، والإعداد لها، وتمثيلها، وتقويمها وصولاً إلى حل المشكلة. ويأتي هذا متفقاً مع ما توصلت إليه باربارا ورفاقها (Barbara et al., 2006). من أن اندماج المتعلم بالعمل، والممارسة، أثناء التعلم يؤدي إلى تعلم نشط، ينشغل المتعلم من خلاله باستمرار في اكتساب المفاهيم الجديدة والاحتفاظ بها.

وتعد الدراما مدخلاً مناسباً لحد من ظاهرة التعلم السلبي، إذ نقلت الاهتمام من المعلم إلى المتعلم، وجعلته مركز ذلك الاهتمام. و رافق ذلك تغير في جو الحصة الدراسية أثناء تمثيل المسرحيات، وفي تعامل المعلم مع المتعلم، وفي اشتراك المتعلمين في جميع مراحل المسرحية بمبادرات منهم. كل ذلك وفر جواً من المرح والاستمتاع، وعمل على تخفيض مستوى القلق في غرفة الصف. وهذا يتفق بشكل أو بآخر مع ما توصل إليه سبينات ورفاقه، سكابو ورفيقها (Spinath et al., 2006; Schnapo & Olsen, 2003)، من أن البيئة والمناخ الملائم للمتعم، والتي تحترم ذاته وكيانه، ولا تشكل خطراً عليه، تحقق أقصى درجات التعلم، والاحتفاظ بما جرى تعلمه، وهو ما وفرته طريقة الدراما.

إن الخبرة الحسية التي تقدمها الدراما للمتعم، وما يعقب ذلك من نقاش يساعد في توسيع فهم المتعم للمادة التعليمية، و يؤدي إلى مزيد من التقصي والتحري. وهذا يتفق مع ما أشار إليه كل من فيين وميرس (Phibin and Myers, 1991)، وما أكد عليه القاعود وكرومي (1996). فالدراما تتطلب استخدام المتعلمين لحواسهم بشكل كبير، كالإصغاء والتركيز، والملاحظة، الأمر الذي يؤدي إلى استيعاب المادة وتشبيتها. و أن الدراما تدفع الطلبة إلى مزيد من التفكير، وذلك لفهم عناصر المشهد الدرامي، ولعقد المقارنة بين الواقع والمشاهد الدرامية. وهذا يعمق فهم المتعلمين لكثير من مفاهيم الدراسات الاجتماعية. و بالنتيجة تحسين التحصيل لديهم. وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه سلفر (Silver, 1997)، الذي كشف عن دور المشهد الدرامي في إثارة تفكير المتعم، وزيادة فهمه للمفاهيم كونها تصبح أكثر حسية.

يلاحظ من الجدول رقم (6) أن متوسط علامات الذكور في المجموعات التجريبية كان أكبر من المجموعة الضابطة، وكذلك بالنسبة للإناث. كما يلاحظ أن متوسط علامات المجموعات التجريبية (ذكور وإناث)، كان أكبر من المجموعات الضابطة.

وبهدف الكشف عن مدى الدلالة الإحصائية لهذه الفروق، تم استخدام تحليل التباين المصاحب. ويظهر الجدول رقم (7) نتائج هذا التحليل.

جدول (7): نتائج تحليل التباين المصاحب لأداء طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار التحصيل البعدي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	درجة الحرية	الدالة الاحصائية
اختبار التحصيل	30.107	1	30.107	1	0.118
المجموعة	1121.304	1	1121.304	1	0.000
الجنس	0.393	1	0.393	1	0.883
المجموعة	52.024	1	52.024	1	0.091
× الجنس					
الخطأ الكلي	3667.749	203	18.068	207	
	4926.418				

تشير نتائج تحليل التباين المصاحب الواردة في الجدول رقم (7) إلى أن هناك فارقاً ذا دلالة إحصائية ($\alpha=0.05$) بين المجموعات التجريبية والضابطة، وبمقارنة المتوسطين الحسابيين للمجموعتين اتضح أن هذا الفرق لصالح المجموعات التجريبية. مما يشير إلى أن الطلبة (ذكوراً وإناثاً)، الذين تعلموا باستخدام التمثيل الدرامي كان تحصيلهم أفضل من الطلبة (ذكوراً وإناثاً)، الذين تعلموا باستخدام الطريقة التقليدية.

كما تشير نتائج تحليل التباين المصاحب الواردة في الجدول رقم (7) إلى أنه لا يوجد فارق ذو دلالة إحصائية ($\alpha=0.05$) بين تحصيل الطلبة الذكور في الصف الرابع وتحصيل الإناث.

وأخيراً وبالنسبة للتفاعل بين الطريقة والجنس، فتبين من الجدول (7) أنه لا يوجد فارق ذو دلالة إحصائية ($\alpha=0.05$) مما يشير إلى أن أداء الذكور والإناث في المجموعات التجريبية على اختبار التحصيل لم يختلف باختلاف الجنس. أي أنه لا يوجد تباين في أثر طريقة التمثيل الدرامي بين الذكور والإناث في التحصيل.

مناقشة النتائج وتفسيرها: أظهرت نتائج الدراسة كما يشير الجدول رقم (7)، أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية، بين المجموعات الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية، وبين المجموعات التجريبية التي درست باستخدام التمثيل الدرامي لصالح المجموعات التجريبية، مما يشير إلى فاعلية استخدام التمثيل الدرامي في زيادة تحصيل الطلبة (ذكوراً وإناثاً) مقارنة بالطريقة التقليدية.

وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة القاعود وكرومي (1996)، ودراسة الغول (1997)، ودراسة ماضي (2000)،

خليفة، عبداللطيف. (2000). الدافعية للإنجاز. دار عرين للنشر: القاهرة، مصر.

رشدي، رشاد. (1986). نظرية الدراما من أرسطو إلى الآن. دار العودة: بيروت، لبنان.

سايكس، جير الدين. (2003). الدراما والطفل. (ترجمة: أملي ميخائيل). عالم الكتب: القاهرة، مصر.

الشعوان، عبد الرحمن. (1999). مدى اكتساب تلاميذ المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض المفاهيم التاريخية والجغرافية الواردة بالكتب المقررة. المجلة التربوية. 13، (52)، 97 - 138.

صقر، أحمد. (2004). مسرح الأطفال. مركز الاسكندرية للكتاب: الاسكندرية، مصر.

عبدالني، رزق. (1993). المسرح التعليمي للأطفال. الهيئة المصرية العامة للكتاب: مصر.

عطيه، طارق وحلاوه، محمد. (2002). مسرح الطفل. مؤسسة حورس: الاسكندرية، مصر.

عقيل، يوسف. (2001). التربية المسرحية في المدارس. دار الكندي للنشر: اربد، الأردن.

العناني، حنان عبد الحميد. (1993). الدراما والمسرح في تعليم الطفل. ط3، دار الفكر للنشر والتوزيع: عمان، الأردن.

الغول، يوسف. (1997). أثر استخدام الدراما كأسلوب تدريس في اكتساب طلبة الصف العاشر لبعض مفاهيم التربية الفنية والاحتفاظ بها. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

فطير، سليمان. (1999). تطوير فاعلية معلم التاريخ في المرحلة الثانوية في محافظات الشمال من وجهة نظر المديرين والمعلمين. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

القاعود، إبراهيم وكرومي، عوني. (1996). أثر طريقة التمثيل الدرامي في تحصيل طلبة الصف الخامس واتجاهاتهم نحو البيئة في مبحث التربية الاجتماعية. أبحاث اليرموك. 12، (4)، 147-178.

مرعي، حسن. (2000). المسرح التعليمي. دار مكتبة الهلال: لبنان.

مفضي، عمر. (2000). أثر استخدام الدراما في تحصيل طلبة الصف التاسع الأساسي لبعض مفاهيم التربية الإسلامية واحتفاظهم بها. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

نواصره، جمال. (2002). أضواء على المسرح المدرسي ودراما الطفل. عالم الكتب الحديث: اربد، الأردن.

و أظهرت نتائج تحليل التباين المصاحب جدول رقم (7) عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية ($\alpha=0.05$)، بين ذكور المجموعات التجريبية والضابطة، وإناث المجموعات التجريبية والضابطة، وقد يعزى ذلك إلى واحد أو أكثر مما يأتي:

تكافؤ الفرص التعليمية في كل من مدارس الجنسين، وأن معظم المعلمات أصبحن مؤهلات تأهيلاً تربوياً لا يقل عن تأهيل المعلمين، ومن جهة أخرى فإن الأسرة العربية الحديثة باتت تحت وتشجع الإناث - بدرجة لا تقل عن الذكور- على التفوق في الدراسة، فضلاً عن تساؤل النظرة الأسرية التي تميز بين الذكر والأنثى، فكلهما أصبح يلقى الاهتمام ذاته (خليفة، 2000).

و أظهرت نتائج تحليل التباين المصاحب جدول رقم (7)، عدم وجود تفاعل دال إحصائياً ($\alpha=0.05$) بين المجموعة والجنس، ويعزى ذلك إلى أن الذكور و الإناث، تعرضوا للفرص التدريبية والتعليمية ذاتها، وأن تأثير طريقة التمثيل الدرامي، من زيادة متعة التعلم، وإثارة الحماس للتعلم، وإشراك المتعلم بفاعلية، وما تقدمه من خبرة حسية، وما يعقب ذلك من نقاش، يطال ويلانم كلا الجنسين. وهذا يعني أن هذه الطريقة لا يفضل استخدامها لجنس دون آخر، بل يمكن استخدامها لكلا الجنسين.

التوصيات:

تماشياً مع ما سبق، ولأن تحصيل الطلبة زاد باستخدام طريقة التمثيل الدرامي حسب ما توصلت إليه هذه الدراسة، وعليه، فإن هذه الدراسة توصي بما يأتي:

- 1- توصية إلى معلمي التربية الاجتماعية بتبني طريقة التمثيل الدرامي كإحدى الطرائق الفعالة في التدريس.
- 2- توصية إلى وزارة التربية والتعليم بعقد دورات لتدريب معلمي الدراسات الاجتماعية على تحويل المادة التعليمية إلى مشاهد حوارية (مسرحيات) واستخدامها في الغرفة الصفية.
- 3- توصية إلى واضعي المناهج لوضع مسرحيات تحقق أغراضاً تربوية ضمن مناهج وكتب التربية الاجتماعية.
- 4- توصية إلى الباحثين بإجراء المزيد من الدراسات في مجال استخدام طريقة التمثيل الدرامي، ويقترح إجراء الدراسات التالية:

أ. دراسات تتبع المنهجية نفسها التي اتبعتها هذه الدراسة، وباختيار وحدات دراسية أخرى من مبحث التربية الاجتماعية للمراحل المختلفة، وذلك للمساهمة في تعزيز مكتشفات هذه الدراسة أو تطويرها.

ب. دراسات تتبع المنهجية نفسها التي اتبعتها هذه الدراسة، وتأخذ بعين الاعتبار مستوى تحصيل الطلبة وذلك للوصول إلى أفكار دقيقة عن دور التمثيل الدرامي في تحصيل الطلبة.

المصادر والمراجع

بدران، شبل. (2004). القيم التربوية في مسرح الطفل. دار المعرفة الجامعية: الإسكندرية، مصر.

- Harvey, B., & Tony, T.S. (2000). Evaluation of a drama in Education programme to increase AIDS awareness in south African high schools. *International Journal of STD*, 11 (2), 105-111.
- Hughes, John. (2000). Drama a learning medium: researching poetry. *Primary Educator*, 6 (3), 19 – 25.
- Hui, Anna., & Lau, Sing. (2006). Drama education: a touch of the creative mind and communicative – expressive ability of elementary school children in hong kong. *Thinking Skills and Creativity*, 1 (1), 34 – 40.
- Jarloimek, J., & Parker, W. (1993). *Social studies in Elementary education*. San Francisco, CA: Macmillan Publishing Company.
- Intrator, samm. (2006). Beginning teacher and the emotional drama of the classroom. *Journal of Teacher Education*, 57 (3), 232 – 240.
- Maley, A., & Duff, A. (1980). *Drama Techniques in Language Learning*. New York: Cambridge University Press.
- Ming, Charlotte. (2004). *Effect programmed learning sequenced versus traditional instruction on the achievement and attitudes of bermudian seventh graders in social studies and the comparison of two learning style identification instruction*. Unpublished Doctoral Dissertation, St. John's University, New York.
- Morris, R.V. (2001). Drama and authentic assessment in social studies class- room. *Social Studies*, 92 (1), 41- 44.
- Obenchain, Kathryn., & Morriss, Ronald. (2001). (The melo) drama of social studies. *Social Studies*, 92 (2), 48 – 68.
- Pardun, Johannsen. (2004). Social issue drama and its impact on the social consciousness of preadolescent school children. *Dissertation Abstracts International*, A 65/04. P 1184
- Parker, Walter C. (2001). *Social studies in elementary education*. New Jersey: Prentice Hall.
- Phibin, M., & Myers, J.S. (1991). Classroom drama. *Social Studies*, 82 (5), 172-194.
- Roush, Betty, (2005). Drama rhymes: an instructional strategy. (teaching tips). *The Reading Teacher*. 58 (6), 584 – 588.
- Schnapo, Linda., & Olsen, Christopher. (2003). Teaching self-advocating strategies through drama. *Teaching in School & Clinic*, 38 (9), 211 – 220.
- Silver, H. (1997). Integrating Styles and multiple intelligences, *Educational Leadership*, 55 (1). 22-28.
- Simpson, Michal. (2006). The focus of the recent. (social studies: the heart of the curriculum). *Social Education*, 70 (1), p 4.
- Spinath, Birgit., Spinath, Frank., Harlaar, Nicole., & Plomin, Robert. (2006). Predicting school achievement from general cognitive ability, self perceived ability, and intrinsic value. *Intelligence*, 34 (4), 363 – 374.
- هيئات، صلاح. (2003). أثر طرائق التعليم المبرمج في تحصيل طلبة الصف السابع واتجاهاتهم في مبحث التاريخ. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، الاردن.
- Abou El-Khir, M. (1996). *Children's drama*. Egypt: National Library and Archive of Egypt.
- Alazzi, Khaled F. (2005). *Historical development of social studies education in jordanian secondary schools since 1921*. Unpublished Doctoral Dissertation, The University of Oklahoma. U.S.A.
- Alrutz, Megan. (2004). Granting science a dramatic license: exploring a 4th grade science classroom and the possibilities for integrating drama. *Teaching Artist Journal*, 2 (1), 31- 39.
- American Encyclopedia. (1994). U.S.A.
- Bowskill, D. (1977). *Drama and the teacher*. London: Pitman House.
- Collier's Encyclopedia. (1993). U.S.A.
- Creech, Nancy., Bhavnaari, Navas. (2002). Teaching elements of story through drama to 1 st grader: child development frameworks. *Childhood Education*, 74 (4), 219 – 225.
- Crowshoe, L., Bickford, J. & Pecottignies, M. (2005). Interactive drama: teaching aboriginal health medical education: *Medical Education*, 3 (5), 52 59 -.
- Deloney, L.A., & Graham, c.J. (2003). Using drama to teach first- year medical students about empathy and compassion. *Teach-Learn-Med*, 15 (4), 247-251.
- Ediger, Marlo. (2004). Recent trends in the social studies. *Journal of Instructional Psychology*, 31 (3), 240 – 246.
- Emory, Jeanin. (2004). *An analysis the elementary social studies methods courses – initial prpattion programs – in colleges and universities in southeastern united states*. Unpublished Doctoral Dissertation, The University of Tennessee, Knoxville.
- Barbara, Foorman., Eakin, Michelle., Schatschneider, Christopher., Francis, David., & Fletcher, Jack. (2006). The impact of instruction practices in grades 1 and 2 on reading and spelling achievement in high poverty school. *Contemporary Education Psychology*, 31 (1), 1 – 29.
- Farris, Pamela. (2001). *Elementary & middle school social studies*. New York: Mcgraw - Hill Companies.
- Fernsler, H. (2003). *A compassion between the test scores of third grade children who receive drama in place of traditional social studies instruction and third grade children who receive traditional social studies instruction* (Eric Document Reproduction Service No Ed 479760).
- Gerrais, Marie. (2006). Exploring moral values with young adolescents through process drama. *International Journal of Education and The Arts*, 7 (2), 1 – 34.

- Stewig, J.W. (1983). *Informal drama in the elementary Language arts program*. New York: Teachers College Press.
- Sun, P.Y. (2003). *Using Drama and theater to promote literacy development: Some basic class room application*. (Eric Document reproduction Service No. Ed 477613).
- Wasylo, Y., & Stickle, T. (2003). Theatre and Pedagogy: using drama in mental health nurse education. *Nurse Education Today*, 23 (6), 443-448.
- Wilhelm, Jeffrey D. (2006). The age for drama. *Education Leadership*, 63 (7), 74 – 77.